٨٠٦ ٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

غرائب الصّورة في القرآن الكريم:

دراسة فنية أسلوبية

Ambiguous Image in the Holy Qura'an:

A Stylistic Artistic Study

إعداد

أمير فاضل سعد

إشراف الأستاذ الدكتور

حسين يوسف خريوش

التخصص: أدب ونقد

٢٠٠٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غرائب الصّورة في القرآن الكريم:

دراسة فنية أسلوبية

Ambiguous Image in the Holy Qura'an:

A Stylistic Artistic Study

إعداد

أمير فاضل سعد

بكالوريوس لغة عربية، جامعة صنعاء، ١٩٩٣

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص أدب ونقد في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

وافق عليها :

الأستاذ الدكتور: حسين يوسف خريوش ..... مشرفاً و رئيساً

الأستاذ الدكتور: عبدالقادر الرباعي ..... عضواً

الأستاذ الدكتور: سمير شريف ستيتية ..... عضواً

الدكتور: أمين يوسف عودة ..... عضواً

تاريخ تقديم الأطروحة

٢٠٠٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى هادي البشرية و منقذها..

إلي السائرين على نهجه

والمقتدين بهديه..

إلي الباذلين أوقات حياتهم لتعليم الناس الخير

إرضاء لله... وشوقا إلي الجنة

إلى أَعزّ الناس لديّ بعد الله ورسوله ﷺ

أبي .. و أمي .. و أم أولادي..

و إلى كل من له حقّ عليّ

أهدي هذا المجهود المتواضع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذه الرسالة، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأهل الفضل في إنجازها:

فتحية شكر و تقدير لأستاذي، الأستاذ الدكتور: حسين يوسف خريوش، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، فكان نعم الأستاذ في إخلاصه و دقة ملاحظه، فقد بذل الجهد و الوقت دون كلل، و غمرني برعايته، ونصائحه المفيدة، و توجيهاته السديدة، فكان له الفضل بعد الله في إنجاز هذه الرسالة، فأجزل الله له المثوبة على ذلك.

و تحية شكر و تقدير للأساتذه الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور: سمير شريف ستيتية، و الأستاذ الدكتور: عبدالقادر الرباعي، والدكتور: أمين يوسف عودة لقبولهم مناقشة هذه الرسالة، و إثرائها بالملاحظ و التوجيهات القيمة.

كما أتقدم بشكري للسفارة اليمنية، ممثلة بملحقيتها الثقافية، و لجامعة الحديدة التي أوفدتني للدراسة ممثلة برئيس الجامعة و نوابه و عمداء الكليات، و أخص بالذكر رئيس قسم اللغة العربية الدكتور/ عبد الله الهنادوة، و أعضاء هيئة التدريس في القسم.

كماأتقدم بشكري و تقديري لكل من أسهم في إخراج هذه الرسالة. فجزاهم الله خيراً.

أمير فاضل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محتويات الرسالة

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
محتويات الرسالة	هـ
ملخص الرسالة	ح
المقدمة	١
مَدْخل	٤
أولاً: تحديد المصطلح	٥
ثانياً: الدراسات السابقة	١٣
ثالثاً: طبيعة الدراسة ومنهجها	١٧
رابعاً: غرائب الصورة بين مدرك الحواس وتصور الفكر	١٨
الفصل الأول: غرابة الصورة وأبعادها الدّلالية	**٢٣**
المبحث الأول: محددات البنية الكلية للصُّورة	٢٦
١. فكرة التوجيه	٢٦
٢. جوهر الصّورة	٣١
٣. تناسق الصورة وتناسبها	٣٢
٤. صورة الزمن	٤١
٥. الصورة النفسية	٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: البنية التركيبية ودلالاتها ٥١

الخطوة الأولى: دراسة كميّة دَلالية لأهم مكونات الصُّورة ٥٢

الخطوة الثانية: أبرز التحولات الأسلوبية في البنية التركيبية. ٥٨

الأول: التحولات الصّوتية..... ٥٩

الثاني: التحولات الصرفية ٧١

الثالث: التحولات السّياقيّة ٧٤

الخطوة الثالثة: مجالات دلالية ٧٩

- حروف المعاني ٨٠

- البعث..... ٨٩

- الرؤية..... ٩٣

الفصل الثاني: مستويات تشكيل الصورة..... ١٠٢

المبحث الأول: أحادية التشكيل للفكرة ١٠٣

الفكرة الموجهة..... ١٠٤

محددات البنية الكلية للصورة ١٠٦

البنية التركيبية ودلالاتها ١٠٨

المبحث الثاني: ثنائية التشكيل للفكرة..... ١٢٨

الفكرة الموجهة ١٢٩

محددات البنية الكلية للصورة ١٣٠

البنية التركيبية ودلالاتها..... ١٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: تعدد السياق وتنوع القراءا ت ١٦٨

التكرار ١٦٩

المبحث الأول: في تعدد السياق ١٧٢

أولاً: تشكيل الصورة ١٧٣

ثانياً: الاتساع الدلالي ١٨٧

المبحث الثاني: تنوع القراءات ٢٠٣

أولاً: تشكيل الصورة ٢٠٤

ثانياً: الاتساع الدلالي ٢٠٩

الخاتمة ٢١٢

قائمة المصادر والمراجع ٢١٤

فهرس الآيات ٢٣٠

ملخص باللغة الإنجليزية ٢٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الدراسة

غرائب الصورة في القرآن الكريم
دراسة فنية أسلوبية

إعداد

أمير فاضـــل سعـــد

إشراف الأستاذ الدكتور

حســـــــــين يوسف خريـــــوش

هذه دراسة لطرائق ائتلاف المعاني وتصويرها للأحداث، وتشكيل أبعادها الزمانية والمكانية، وتنسيق مكوناتها لـــ "غرائب الصّورة في القرآن الكريم".

اختصـــت هذه الدراسة بمشاهد الصُّورة الواقعية التي عايشها الإنسان حيناً من الـــزمن واقعـــاً معاشاً، كمشهد انفلاق البحر، وتحول العَصَا حيّة، ودور الغراب والهدهد المدهشـــين، والخارقـــة الـــزمنية لأصحاب أهل الكهف .. وغيرها. وهدفها تحقيق ثلاث فرضيات:

الأولى: العلاقة بين غرابة المشهد وأسلوب التعبير عنه.

الثانية: كيفية تشكيل دَالات الصّورة لبيان فكرة توجيه الصّورة.

الثالثة: الأثر الفني والدّلالي لتعدد السّياقات وتنوع القراءات للصورة الواحدة.

تـــناولت الدراســـة في الفصل الأول والثاني غرائب الصُّورة ضمن سياق واحد، وَسَـــعت لتحقـــيق الفرضـــية الأولـــى؛ فـــي فصلها الأول بدراسة النظام العام للأسلوب وخصائصـــه، ومعـــرفة أوجـــه التماثل والاختلاف بين مكوناته، و إبراز المظاهر الفنية والأسلوبية له، فأظهرت:

- الأبعاد الزمنية والنفسية للصورة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أوجه التناسق للصورة وتناسبها.
- العلاقة بين واقعية الحدث وأسلوب تصويره.
- العلاقة بين بنية الطلب وأسلوب الحوار.
- أعطت تصوراً عن طبيعة الصّورة موضوع الدراسة.
- أكـــدت أن قـــيمة المفـــردة الدلالية في سياقها، فهي تعطي من القوة الدلالية ما لا تعطيه خارج السياق، وتتعدد دلالاتها بتعدد السياقات.
- الدقـــة الكبيرة في توظيف إمكانات اللغة في أسلوب التعبير، على مستوى جرس الصوت للحرف، فالمفردات، فالتركيب.
- التحول في الأسلوب يسير وفقاً لتحول في الدّلالة، كما أنَّ التَّحول في الأسلوب قد يكون صورة لواقع الحدث.

وفـــي الفصـــل الثانـــي ركزت الدراسة على تحقيق الفرضية الثانية، بتحليل ست صور، ثلاث صور أحادية تشكيل الفكرة، وثلاث صور ثنائية تشكل الفكرة، فأظهرت:

- فكرة التوجيه بمثابة الخيط الذي يضم أجزاء البنية ويشكلها.
- التكامل بين مكونات البنية لإفادة دلالة السياق.
- الفكـــرة، أو مقصد الصورة هو الذي يوجه مكونات التصوير، ويكثف الدلالة تجاه ما يهدف إبرازه من مشهد الصورة.

وفـــي الفصل الثالث تناولت الدراسة الصورة ضمن عدة سياقات لتحقيق الفرضية الثالثة، ومعرفة الأثر الفني والدّلالي لتعدد السياق وتنوع القراءات، وأظهرت:

- أثر التعدد والتنوع في تشكيل الصورة، ورسم أبعادها المختلفة، وتكاملها.
- أثر هذا التعدد في الاتساع الدّلالي، تبعاً لتباين النَّاس واستعدادهم مراعاة لمقامات المخاطبين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمـــد لله رب العالمين، خلق الإنسان، علمه البيان، بعث نبيه إلى العالمين هادياً ومعلمـــاً، وجعل آية صدقه، ومعجزة نبوته هذا القرآن، الذي لا يبلى على كثرة الرّد ولا تنقضـــي عجائبه، وأصلي وأسلم على رسول الله ﷺ، أبلغ البلغاء، وأفصحهم، جمع محامد الأمور، وأوتى جوامع الكلم.

أمَّا بعد:

فالقرآن حبل الله المتين، وهو الصّراط المستقيم، بَحْرٌ لا شاطئ له، فلا تبلغ منتهاه غايات الدّارسين والباحثين فيه، وإنْ أخذت تدور في أفلاكه، وتستقي من معين آياته. يشع من حنايا اللغة العربية التي نالت ديمومة البقاء لبقائه وشرف الاختيار لها من بين اللغات، فتأتلق عبقرية وعظمة تسع معانيه ودقائقه وحقائقه.

ولقد قدر الله تعالى لي أنْ يكون موضوع رسالتي في كتابه الكريم، وهذه نعمة من الله وفضـــل كبيـــر، أنْ أتعـــبده بطلب العلم في كتابه، بدراستي لـــ "غرائب الصُّورة في القرآن الكريم".

تأتـــي أهمية هذه الدراسة من جانبين، أولها: كونها في كتاب الله تعالى، والآخر : كـــون الموضـــوع مثيراً في غرائب مادته، وجديداً في تناوله لهذا الموضوع –في حدود علمي– وما ورد تحت عنوان الغرائب فهو ينصب في مجمله في غرائب المفردة القرآنية، ولهـــذا خصصت هذه الدراسة في غرائب الصُّورة، وحصرتها في المشاهد الواقعية التي عايشها الإنسان حيناً من الزمن، ثم درستها وأبرزت جوانبها الفنية والأسلوبية.

ومنهجـــي في دراسة هذه الغرائب ملتزم في المقام الأوّل بمنطوق النّص ومفهومه مستفيداً من الدراسات المختلفة السابقة للقرآن في حدود ما يفيد هذه الدراسة ولا أتوقف في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراستي عند الظّاهرة ولكن أحددها وأعللها، وأبين وظيفتها في سياقها الذي وردت فيه ما أمكن ذلك. وهذه الدراسة لا تدعي الإلمام بكل جزئيات الأسلوب، فالنص القرآني اكبر من أن يحيط به دارس، ولكني أفدت منه بما يحقق هدف هذه الدراسة.

تبـــتدئ الدراســـة بمحـــددات المادة الكلية، وبعد تصوّرٍ كليٍّ عنها تنتقل إلى بنية التركيب، وموزعة مادتها في مدخل وثلاثة فصول، وختمتها بأهم النتائج:

المـــدخل، وفـــيه تمهيد عن فهم العقل وتصوره لماهية الغرائب، وبيانٌ لمحددات المصطلح، وأهّم الدّراسات السّابقة، ثم طبيعة هذه الدراسة ومنهجها.

و جعلـــت **الفصل الأوّل** لدراسة النظام العام لأسلوب غرائب الصّور وخصائصه، ومعـــرفة أوجـــه التماثل والاختلاف بين مكوناته وبيان أبرز مَظَاهِرِه الفنية والأسلوبية. واستعنت في هذا على الإحصاء الكمي لمكونات الصور، ومعرفة أبرز هذه الظواهر.

وضمنت مادة هذا الفصل في مبحثين، الأول، في المحددات الكلية للصّور، والثاني في دراسة البنية التركيبية ودلالاتها، محققاً من خلال هذا خاصية كل صورة في توظيف إمكانات اللغة، في أسلوب التعبير.

أمّا **الفصل الثاني** فتناولت ست صور، ثلاث صور أحادية تشكيل الفكرة، وضمنتها المبحث الأوّل من هذا الفصل، وثلاث صور ثنائية تشكيل الفكرة وضمنتها المبحث الثاني مـــن هـــذا الفصل، وتسعى الدراسة في هذا الفصل إلى معرفة تشكلّ الدّالات بمستوياتها المختلفة، في التعبير عن فكرة الصُّورة.

وفـــي **الفَصْـــل الـــثالث** تـــناولت الصّورة في إطار عدة سياقات وبيان القيم الفنية والدلالية لها، وجعلت مبحثه الأوّل لتعدد السياق، وألحقته بمبحث آخر في تنوع القراءات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كــون القراءة القرآنية تمثل جانباً آخر لهذا التنوع، وبينت قيمته الدلالية وأثره في تشكيل الصورة. ثم ختمت هذه الدراسة بملخص لأهم نتائج البحث، ثم ثبت بفهرس الآيات وأهم المصادر والمراجع التي أفدت منها في هذه الدراسة.

وأخيراً فإنْ قلت محامد هذه الدراسة، ومجهود صاحبها المتواضع، فيكفيني أنَّني أســـهمت بهــذا المجهــود، وأسأل الله تعالى أنْ يكتب لي أجر العمل، وأنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم ويتجاوز عن تقصيري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدخـــــل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: تحديد المصطلح

أ- الغرابـــة:

الغريب عند علماء اللغة اسم فاعل من: (غَرُبَ يَغْرب غَرَابة)، و تحمل معنى الصِّفة المشبهة. وجمعها: (غرباء) وكلمتا (الغُرْبة) و(الغَرْب) يحتويان معنى: (بعيد عن وطنه).

يقال: رجل غريب، وكلام غريب، وشيء غريب[1]، وأغرب الرّجل: جاء بشيء غريب... وأغرب الرجل: صار غريباً[2]. وفي الأساس: "رمى فَأَغْرَبَ أي أبعد المرمى... وتكلم فَأَغْرَبَ إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وتقول: فلان يُغْرِبُ كلامه ويُغْرِبُ فيه، وفي كلامه غرابة، وَغرب كلامه، وقد غَرُبَتْ هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة، ومنه مصنف الغريب." [3] . وقيل لكل متباعد: غريب وقيل لكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير: غريب... وقيل علماء غرباء – لقلتهم بين الجهال-[4].

قال الإمام أبو سليمان الخطّابي: الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كما أن الغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل والغريب من الكلام يقال به على وجهين: أحدهما أن يراد به أنه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ): لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط١،٢٠٠٠، مادة (غرب).

(٢) الجوهري، اسماعيل بن حماد (٤٠٠هـ): تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م، مادة (غرب).

(٣) الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ): أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م، مادة غرب.

(٤) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة – بيروت، مادة (غرب)، ص ٣٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلاّ عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها[1].

فالغريب -إذن- هو النادر، وغير المألوف، والغامض عن الفهم، وهو لا يخرج عن مدلولين: الأول دلالة المفردة، البعيدة عن الفهم، ومجمل المصنفات التي تناولت غريب القرآن اهتمت بدلالة المفردة، أثبت منها حسين ألمالي- في تحقيقه لكتاب (تفسير غريب القرآن العظيم) لزين الدين أبي عبد الله محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي، ستةً وستين مصنفاً من هذه المصنفات[2]. والآخر الغرابة في البنية التركيبية، وفيه يظهر شخصية الكاتب ومستويات أصحاب البيان في الأسلوب التعبيري، و لا يحدُّ غريبه بزمن أو بيئة معينة، بقدر ما يتصف بالخصوصية والخروج عن المعتاد في البناء والتشكيل الأسلوبي.

والغرابة عند علماء النقد والبلاغة نوعان: غرابة مرغوبة وغرابة مرفوضة لاستغراقها في التعقيد والغموض اللَّذَيْن لا فائدة من ورائهما.

أما الغرابة المرغوبة فهي مادة النص الأدبي "في إخراجها القول مخرجاً غير مخرج العادة، لتضعه في مصاف القول المغرب المبتدع، وما يترتب على هذا الأجراء الأسلوبي من أثر جمالي في نفس المتلقي الذي يتلقى هذه الإغرابات كما يتلقى الناس الغرباء الذين يراهم للمرة الأولى بتعجب ودهشة لا يتأتيان في حال تلقي الكلام المعتاد أو رؤية الناس العاديين"[3]، ويصبح الاتساع اللغوي وأساليب التحول كالعدول والانزياح، وما

---

(١) الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٣٨٨): غريب الحديث، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، جامعة أم القرى، ١٩٨٢، ص ٧٠-٧١.

(٢) انظر: الرزاي، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت ٦٦٦هـ): تفسير غريب القرآن العظيم، تح: حسين المالي، أنقرة، ط١، ١٩٩٧م، ص ١٦-٢٣.

(٣) عبيدات، شهد أحمد: الغرابة في النقد العربي القديم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م، ص ٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الصفحة
٢١- سورة النمل	
١	١٩٤
٤	١٨
٨	١٩٣
(٩ – ١٢)	١٧٩
١٨	١٩
١٨	٨٥
٢٠	٩٧
(٢٠ – ٢٨)	١٢٩
٢٢	٢١٢
٢٧	٩٦
٢٨	٩٦
٤٠	٩٧
٥٠	١٤٥
٢٢- سورة القصص	
٣٠	١٩١
(٣٠- ٣٢)	١٧٩
٤٠	٢٠١
٤٤	١٩١
٢٣- سورة العنكبوت	
٢	١٨٤
١٦	١٨٤
(١٦ – ٢٥)	١٨٤
٢٤- سورة سبأ	
١٣	١١٣
١٣	١٣٩

الآية	الصفحة
٢٥- سورة يس	
٣٧	٧٧
٥٢	٨٩
٥٢	٩١
٧١	١١٣
٢٦- سورة الصافات	
(٨٣ – ٩٨)	١٨٣
(٩٧- ٩٨)	١٩٢
(١٣٩ – ١٤٠)	١٩٧
١٤٣	٩٠
(١٣٩ – ١٤٨)	١٧٨
١٤٦	٨٦
١٤٧	٨٦
٢٧- سورة الزمر	
٤٢	٤٦
٤٢	٩١
٢٨- سورة غافر	
٣٧	١٠٧
٢٩- سورة الدخان	
٢٤	٢٠١
٣٠- سورة الفتح	
١٠	٦١
٣١- سورة الذاريات	
(٣٣ – ١١٦)	١١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الصفحة
٣٢- سورة النجم	
(٢ –	٣٨
٤	٧٤
(١١ – ١٣)	٩٧
١٢	٥٥
١٢	٢٠٨
١٧	٩٥
١٧	٩٩
١٨	٣١
١٨	٧٤
١٨	٩٧
٣٣- سورة القلم	
٤٨	١٩٦
(٤٨ – ٥٠)	١٧٨
٣٤- سورة المزمل	
١٥	١١٦
٣٥- سورة النبأ	
٢	١٦١
٣٦- سورة النازعات	
٣٠	٦٤
٣٧- سورة عبس	
٢٢	٢٠٥
٣٨- سورة الفجر	
٦	١١٣
٢٣	١٩٤

الآية	الصفحة
٣٩- سورة الشمس	
(١ – ٦)	٧٦
(٢ – ٧)	٣٧
٦	٦٤
(٩ – ١٠)	٣٨
١٠	٦٩
١١	٦٨
١٢	٩٠
١٤	٦٨
١٤	٨١
١٥	٢١١
٤٠- سورة الفيل	
١	٣٩
١	٩٨
١	١١٣
(١ – ٢)	٥٥
(١ – ٥)	١٠٣
٤	٨١
٦	٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- the relationship between the construction of the request and style of the dialogue
- the nature of the image and confirming the important of the semantic value of the word in its context
- the accurate use of the language and the change of the style according to the change of the meaning.

Chpter two concerns with analyzing six images and the following points are discussed:

- the notion of directing the image includes the parts of the construction.
- the integrity between the constituents of the construction and the meaning of the contexts
- the intentional meaning of the image directs the discription towards a certain direction.

In chapter three the image is studied in many contexts to achieve the third supposition.

It was found that:

-the image is formed to express the situation and to show its dimensions.

-Each image has its own specificity in using different levels of the language

-each contexts has certain characteristics in adding an extra meaning to that in the lexicon.

-there is a relationship between the truth of the event and the style of expression used to convey it.

٦٠٦٧٩١

-the stylistic change s a promonet phenomenon .

-the dialogue is an important factor in conveying the image.

-there is a relationship between the event and the construction of the request

-there is a semantic value in the diversity of the contexts and the readings.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit